



جامعة غرداية/ الجزائر



كلية الحقوق والعلوم السياسية

الملتقى الوطني الافتراضي حول: الدبلوماسية الرقمية

محور المداخلة / المحور الثالث: الاستراتيجية الاتصالية للدبلوماسية الرقمية

عنوان المداخلة: الدبلوماسية الرقمية نموذج الجزائر-فرنسا

مداخلة ثنائية مشتركة بين:

اسم ولقب المتدخل الأول: رابح نهايلي

مؤسسة الانتماء: جامعة غرداية / كلية الحقوق والعلوم السياسية

الرتبة العلمية: أستاذ التعليم العالي

التخصص: قانون دولي وعلاقات دولية

الايمل: nehaili.Rabah@univ-ghardaia.dz الهاتف: 0665218672

اسم ولقب المتدخل الثاني: زهرة واعمر

مؤسسة الانتماء: جامعة غرداية/ كلية الحقوق والعلوم السياسية

الرتبة العلمية: دكتوراه

التخصص: علوم سياسية-تنظيمات سياسية وإدارية-

الايمل: ouamar.zahra@univ-ghardaia.dz الهاتف: 0668509371

الملخص بالعربية:

الدبلوماسية الرقمية أصبحت إحدى الأدوات الحديثة التي تعتمد عليها الدول لتعزيز مكانتها على الساحة الدولية، حيث تستخدم تقنيات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لنقل رسائلها السياسية والثقافية إلى الجمهور العالمي.

تكمن أهمية الدبلوماسية الرقمية في تمكين الدول من توسيع نطاق تواصلها بسرعة وفعالية عبر منصات الإنترنت، وهو ما يسمح لها بتوجيه رسائلها وتحقيق أهدافها في مجال العلاقات الدولية. كما تهدف دراسة الدبلوماسية الرقمية إلى فهم كيفية استخدام الدول لتكنولوجيا المعلومات في سياق السياسة الخارجية، وكذلك تقييم تأثير هذه الأدوات على تشكيل الرأي العام الدولي والتفاعلات بين الدول. كما تسعى الدراسة إلى تحليل مدى نجاح الدول في استغلال هذه الأدوات لتحقيق أهدافها في السياسة الدولية.

سننطلق في هذا البحث إلى تحليل وتبيان مكانة الدبلوماسية الرقمية في الجزائر بما أنها تسعى إلى تعزيز حضورها على الإنترنت من خلال تطوير استراتيجيات دبلوماسية رقمية تساهم في تحسين صورتها على المستوى العالمي، خاصة في ظل التحديات الاقتصادية والسياسية التي تواجهها، وكذلك نتطرق إلى النموذج الفرنسي حيث تتمتع هذه الأخيرة بنموذج دبلوماسي رقمي متقدم، حيث استخدمت الحكومة الفرنسية وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الإنترنت لتوجيه رسائلها إلى جمهور عالمي، سواء كان ذلك في المجال الثقافي أو السياسي.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الرقمية، السياسة الخارجية الجزائرية، الدبلوماسية الرقمية الفرنسية، مواقع التواصل الاجتماعي.

Summary:

Digital has become one of the modern tools that countries rely on to enhance their position in the international arena, as it uses Internet technologies and the success of social media and conveys its popular popular messages to the global audience.

The importance of digital diplomacy lies in enabling countries to expand their communication quickly and effectively through Internet platforms, which allows them to direct their messages and achieve their goals in the field of international relations.

The study of digital diplomacy also aims to understand how countries use information technology in the context of foreign policy, as well as to evaluate the impact of these tools on shaping international public opinion and interactions between countries. The study also seeks to analyze the extent to which countries succeed in exploiting these tools to achieve their goals in international politics.

In this research, we will analyze and clarify the status of digital diplomacy in Algeria, as it seeks to strengthen its presence on the Internet by developing digital diplomatic strategies that contribute to improving its image at the global level, especially in light of the economic and political challenges it faces, We also touch on the French model, as the latter has an advanced digital diplomacy model, as the French government used social media and internet platforms to direct its messages to a global audience.

key words: Digital diplomacy, Algerian foreign policy, French digital diplomacy, social networking sites.

مقدمة:

الدبلوماسية الرقمية أصبحت أداة حيوية في عالم اليوم الذي يشهد تطورًا سريعًا في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فهي تمثل وسيلة مبتكرة للدول للتواصل مع العالم وتعزيز مصالحها الوطنية عبر المنصات الرقمية.

وفي هذا السياق تجمع التجربة الجزائرية والفرنسية بين الفرص والتحديات، فالجزائر بصفتها دولة نامية، بدأت خطواتها الأولى نحو تبني الدبلوماسية الرقمية، مركزة على القضايا السيادية وتعزيز تواصلها مع الشتات الجزائري. ومع ذلك، لا تزال تواجه تحديات تتعلق بالبنية التحتية الرقمية، والقدرة على تنفيذ استراتيجيات شاملة، فعلى نقيض فرنسا تعتبر من الدول الرائدة في هذا المجال، حيث تعتمد على استراتيجيات رقمية متقدمة لتعزيز نفوذها السياسي، الاقتصادي، والثقافي عالميًا، تستغل فرنسا المنصات الرقمية للترويج لقيمها ومصالحتها إضافة إلى تصديها للتحديات مثل الأخبار المضللة والهجمات السيبرانية.

ومن هذا الطرح نطرح الإشكالية التالية: ماهي ملامح وتطبيقات الدبلوماسية الرقمية في كل من الجزائر وفرنسا؟

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدبلوماسية الرقمية

يتناول هذا المبحث بعض التعاريف حول الدبلوماسية الرقمية وكيف نشأة وأهداف والوظائف الدبلوماسية الرقمية.

المطلب الأول: مفهوم ونشأة الدبلوماسية الرقمية

الدبلوماسية الرقمية تعد تطورا حديثا في مجال العلاقات الدولية وظهرت نتيجة للتقدم التكنولوجي المتسارع وانتشار وسائل الاتصال الرقمي.

الفرع الأول: تعريف الدبلوماسية الرقمية

قبل تعريف الدبلوماسية الرقمية لابد من إعطاء تعريف مبسط للدبلوماسية، إذ تعتبر عموما فن التفاوض مع الآخرين وأسلوبا للإقناع بالطرق السلمية حفاظا على علاقات التعاون والتفاهم والشراكة بين الدول¹.

كما تعرف الدبلوماسية أيضا بأنها: فن إدارة العلاقات الدولية، وعملية إدارة المعاملات بين الدول بأساليب الحوار والتفاوض باعتبارها لغة الحوار والنقاش والإقناع وفن التعامل بين المنظمات الدولية وحل مشكلاتها وهي لغة العقل الهادئ لا الحرب والصراع، وتعمل على تحقيق ما تعجز الحرب عن تحقيقه وتدخل في المجالات الاقتصادية والسياسية والإعلامية والثقافية².

لا شك أن بروز مفهوم الدبلوماسية الرقمية واتساع نطاق توظيفها مرتبط بانتماء وتطور شركات الاتصالات الكبرى المختصة بشبكة الإنترنت والفضاء الإلكتروني، والتي أصبحت من بين الفواعل

¹ زلاقي حبيبة، الدبلوماسية الرقمية كأداة للاختراق الثقافي الناعم دورة الدبلوماسية الرقمية للكيان الصهيوني، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 13، العدد 4، جامعة صالح بوبنيدر، قسنطينة، 2021، ص 429.

² نفس المرجع، ص 429.

المهمة والمؤثرة في العلاقات الدولية ومنها في مجال الدبلوماسية الرقمية، وكذا المنظمات غير الحكومية باعتبارها تمثل جزء من المجتمع المدني العالمي³.

حيث يذهب "جوردن سميث" إلى تعريف الدبلوماسية الرقمية على أنها "فن التقدم والحفاظ على المصالح القومية من خلال تبادل المعلومات بين الحكومة والدول والجماعات الأخرى"، وركز التعريف على دور الاتصالات في بروز فاعلين آخرين، ومن ثم فإن ظهور الفاعلين الدبلوماسيين خارج نطاق الدولة أصبح أحد أهم ملامح العلاقات الدولية المعاصرة. إذ أن الدبلوماسية الرقمية مرتبطة باستخدام الدولة لوسائل التكنولوجيا الحديثة لزيادة التواصل والتقارب سواء مع مواطنيها في دول أخرى، أو مع الدول الأخرى في إطار علاقاتها الدبلوماسية معها⁴.

وفي هذا السياق يعرف كل من **Melissen, J. & Caesar Gordon** الدبلوماسية الرقمية من الناحية الأدائية على أنها تقديم الخدمات القنصلية عبر الإنترنت بهدف تقديم المساعدة للمواطنين في الخارج (Melissen)⁵.

الفرع الثاني: نشأة الدبلوماسية الرقمية

وقد شهدت الدبلوماسية تطورات عديدة، إذ كانت تركز بالأساس على التفاعلات بين الحكومات بعضها البعض، وفي بعض الحالات كان التواصل من الحكومة إلى الناس، وعرف ذلك بالدبلوماسية

³ زلاقي حبيبة، مرجع سابق، ص 429.

⁴ نفس المرجع، ص 430.

⁵ مصعب فالح الحربي، تقييم فعالية الدبلوماسية الرقمية في بناء العلاقات مع الجمهور من منظور العلاقات العامة الدولية - دراسة حالة لاستخدام بعثة المملكة العربية السعودية الدبلوماسية لدى الولايات المتحدة والمملكة المتحدة لموقع تويتر، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، المجلد 11 / العدد 01، جامعة الملك عبد العزيز جدة المملكة العربية السعودية، 2023، ص 18.

التقليدية"، ومع تطور الاتصالات والتكنولوجيا فضلاً عن تعدد الفاعلين على الساحة الدولية ظهر مفهوم الدبلوماسية العامة، والذي ظهر لأول مرة عام 1965 في كتابات العالم الأمريكي «إدموند كولين»⁶.

لم تعد السياسة الخارجية اليوم تخضع للطبقات السياسية وحدها في ظل انتشار واسع للمعلومات عبر القنوات المختلفة، ووصولها إلى المواطنين بكل حرية، بل أصبح هؤلاء أنفسهم مصدراً للمعطيات، ومنبع إلهام في صناعة السياسات⁷.

إن صناعة القرار في الماضي كان أبطالها النخب التي تتمتع بالسلطة، أما اليوم فهناك نظام عالمي لتكوين الرأي العام يصعب السيطرة عليه بالوسائل التقليدية، يسهم في تشكيل الهويات وتسويق صورة الدول في الخارج. وانتقل العمل الخارجي للدولة من العلاقة بين النخب إلى نموذج تواصل تتحكم فيه تكنولوجيا الاتصال، التي كانت لها بصمات على الدبلوماسية، ويرى بارا ريوردان (Para Riordan) أنها قيدت من حرية التصرف للدبلوماسيين، ولم تعد الدبلوماسية مطالبة بتوظيف أدوات الإنترنت لنشر الرسائل فقط، وإنما ضرورة اندماجها في الكون الرقمي بمفاصله المختلفة، والتفاعل داخل الشبكات ضمن مقاربة ثنائية الاتجاه⁸.

المطلب الثاني: أهداف ووظائف الدبلوماسية الرقمية

تسعى الدبلوماسية الرقمية إلى بناء العلاقات بين الدول وإدارة الالتزامات وذلك من خلال مجموعة من الوظائف سوف نتطرق في هذا الفرع.

الفرع الأول: أهداف الدبلوماسية الرقمية

⁶ عبد الصبور صباح، الدبلوماسية الرقمية كأداة في السياسة الخارجية: الدبلوماسية الإسرائيلية تجاه المنطقة العربية نموذجاً، ص 4-5.

⁷ آية الله منتظري، تحليل الشبكات الاجتماعية: مقاطعة المنتجات الفرنسية نموذجاً، مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية، العدد 10، 2021، ص 123.

⁸ نفس المرجع، ص 123.

تسعى الدبلوماسية الرقمية إلى إرساء الأهداف التالية:

- إدارة المعرفة: لتسخير المعرفة الإدارية وكامل المعرفة الحكومية حيث يتم الاحتفاظ بها ومشاركتها واستخدامها على النحو الأمثل لتحقيق المصالح الوطنية في الخارج.

- الدبلوماسية العامة: للحفاظ على الاتصال مع الجماهير أثناء انتقالهم عبر الانترنت وتسخير أدوات الاتصال الجديدة للاستماع إلى الجماهير.

- إدارة المعلومات: للمساعدة في تجمع التدفق الهائل للمعلومات واستخدام ذلك لإعلام صنع السياسات بشكل أفضل وللمساعدة في توقع الحركات الاجتماعية والسياسية الناشئة والاستجابة لها.

- الاستجابة للكوارث: لتسخير قوة التقنيات الرابطة في حالات الاستجابة للكوارث.

- تخطيط السياسات: للسماح بالإشراف الفعال والتنسيق والتخطيط للسياسة الدولية عبر الحكومية⁹.

الفرع الثاني: وظائف الدبلوماسية الرقمية

وظائف الدبلوماسية الرقمية عبر منصات التواصل الاجتماعي:

تقوم الدبلوماسية الرقمية بعدة وظائف، ويمكن تحديد أهم الوظائف على النحو التالي:

- دعم عملية الاتصال وإدارة العلاقات مع المواطنين، حيث يمكن من خلال منصات التواصل الاجتماعي إعلام المواطنين بالقرارات الجديدة وكذلك دعم عملية التواصل معهم في مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

⁹ فاطمة بلحنافي، الدبلوماسية الرقمية، مجلة القانون العام الجزائري والمقارن، المجلد التاسع، العدد 01، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، ص 628.

-الإشارة إلى عمليات التمثيل الدبلوماسي، ولذلك يمكن من خلال وسائل التواصل الاجتماعي إلقاء الضوء على عمليات اعتماد السفراء والتعريف بهم وبأنشطتهم المختلفة¹⁰.

-الإقناع حيث تعمل جهود الدبلوماسية الرقمية بشكل كبير على إقناع المواطنين بوجهات ورؤى الدولة في مختلف القضايا، هذا يعمل على زيادة معدل الثقة في الدولة ويعمل على حشد الجهود المؤيدة المشاركة، إحدى وظائف الدبلوماسية الرقمية هي المشاركة والتي تعنى مشاركة المواطنين المناسبات المختلفة بما يدعم الصورة الإنسانية للدولة.

التعبير عن ثقافة وقيم الوطن إذ تعمل الدبلوماسية الرقمية باعتبارها إحدى الأدوات التي يمكن من خلالها نقل قيم وثقافة الدولة والمعايير التي تؤمن بها، هذا يساعد في دعم صورة الدولة وقوتها الناعمة بشكل كبير¹¹.

المبحث الثاني: نماذج دولية للدبلوماسية الرقمية -الجزائر، فرنسا- مزاي وعيوب

ان الدبلوماسية الرقمية في الجزائر وفرنسا تشهد اهتماما متزايدا كأداة لتعزيز الصورة الوطنية وإيصال صوتهم في الساحة الدولية.

المطلب الأول: الدبلوماسية الرقمية في الجزائر

الدبلوماسية الرقمية هي أحد مجالات الدبلوماسية الحديثة التي تستغل التكنولوجيا الرقمية، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي، كأداة لتحقيق الأهداف الدبلوماسية. تشمل الدبلوماسية الرقمية الأنشطة التي تقوم بها الدول للتواصل مع جمهور محلي ودولي، سواء لتوضيح السياسات الوطنية، تحسين صورة البلد، أو بناء علاقات سياسية واقتصادية.

¹⁰ فالح الحربي مصعب، مرجع سابق، ص 19-20.

¹¹ نفس المرجع، ص 19-20.

الفرع الأول: وسائل التواصل الاجتماعي

وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر أحد الأدوات الرئيسية في الدبلوماسية الرقمية، نظرًا لانتشارها الواسع وسهولة الوصول إلى الجماهير عبرها. في سياق الجزائر، يمكن تقسيم النقاش إلى عدة جوانب:

أولاً/ واقع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية الجزائرية

1-الجهات الرسمية:

- وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية لديها حسابات رسمية على منصات مثل فيسبوك وتويتر لتقديم الأخبار الرسمية، البيانات الصحفية، والإعلانات المتعلقة بالسياسة الخارجية.
- السفارات والقنصليات الجزائرية حول العالم تدير حسابات على وسائل التواصل للتواصل مع الجاليات الجزائرية وإيصال رسائل الدولة.

2-تأثير الإعلام الرسمي الرقمي:

- تعزيز الشفافية وتقريب الجمهور من صناعة القرار.
- استخدام المنصات لنشر مواقف الجزائر تجاه القضايا الإقليمية والدولية مثل القضية الفلسطينية، الصحراء الغربية، وغيرها¹².

ثانياً/ أهداف استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية الجزائرية

1-تحسين صورة الجزائر دوليًا:

- استخدام المنصات للترويج للإصلاحات الاقتصادية والسياسية.

¹² سليمان الصالح، وسائل الإعلام والدبلوماسية العامة، دار الفكر، عمان، 2014، ص36.

-إبراز الإنجازات الثقافية، السياحية، والرياضية للجزائر.

-التفاعل مع الجالية الجزائرية في الخارج:

-توضيح الخدمات المقدمة لهم مثل تسهيل الإجراءات القنصلية¹³.

-تقديم المعلومات حول الانتخابات والاستحقاقات الوطنية.

2-توضيح مواقف الجزائر:

الرد على الحملات الإعلامية التي تستهدف الدولة.

شرح مواقف الجزائر تجاه النزاعات الإقليمية والقضايا الدولية¹⁴.

ثالثا/ التحديات التي تواجه الجزائر في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي دبلوماسيًا

• نقص الموارد التقنية والبشرية:

غياب كوادر متخصصة في إدارة المحتوى الرقمي الدبلوماسي.

ضعف التفاعل المستمر مقارنة بالدول الأخرى.

• الاستجابة للآزمات: الحاجة إلى تعزيز سرعة التفاعل مع الأحداث العالمية لتجنب الإضرار بصورة

الجزائر.

• مقاومة التضليل الإعلامي: انتشار الأخبار المضللة أو الحملات المغرضة عبر الإنترنت.

• الحاجة إلى تطوير استراتيجيات لمواجهة المعلومات المغلوطة بسرعة.

رابعا/ التوصيات لتطوير استخدام الجزائر لوسائل التواصل الاجتماعي دبلوماسيًا

¹³ سليمان الصالح، مرجع سابق، ص36.

¹⁴ نفس المرجع، ص36.

-تدريب الكوادر الدبلوماسية على إدارة وسائل التواصل الاجتماعي.

-إنشاء استراتيجية رقمية متكاملة للدبلوماسية تشمل جميع المنصات.

-تعزيز التعاون مع الإعلاميين وصناع المحتوى الرقمي المحليين والدوليين.

-الاستثمار في التكنولوجيا لتحسين التفاعل مع الجمهور¹⁵.

نستنتج مما سبق ان وسائل التواصل الاجتماعي تمثل أداة فعالة للدبلوماسية الرقمية في الجزائر،

استخدامها بشكل استراتيجي يمكن أن يسهم في تحسين صورة الجزائر، توضيح مواقفها، وتعزيز علاقاتها

الدولية. ومع ذلك، يتطلب ذلك معالجة التحديات الحالية عبر تطوير الكوادر، تحسين البنية التحتية

الرقمية، وتعزيز الابتكار في التفاعل الرقمي.

الفرع الثاني: الدبلوماسية الرقمية في فرنسا

تعد فرنسا أيضا مع الدولة الرائدة في مجال الدبلوماسية الرقمية، دبلوماسية التأثير، حيث أنشأت وزارة

الشؤون الخارجية موقعها على الانترنت منذ عام 1995، وانتهت منذ 2009 سياسة خاصة فيما يتعلق

بالاتصال عبر الشبكة الاجتماعية، فكانت فرنسا أول وزارة تفتح حساب على التويتر وتهتم بشكل كبير

بالنشاط الرقمي وتهدف من خلاله لحماية مصالحها الاقتصادية والثقافية واللغوية¹⁶.

أولا/ وسائل التواصل الاجتماعي

1-مكانة وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية الرقمية الفرنسية

¹⁵ سليمان الصالح، مرجع سابق، ص36.

¹⁶ سامية كرليفة ، وظائف الدبلوماسية الرقمية في ظل أحكام القانون الدولي والتحديات الراهنة، مجلة دراسات البصرة
وظائف الدبلوماسية الرقمية في ظل احكام القانون الدولي والتحديات الراهنة، جامعة الدكتور يحي فارس المدينة، الجزائر،
ص 436.

-من خلال تتبع أنشطة فرنسا في مجال الدبلوماسية الرقمية والاتصال الدبلوماسي عبر الإنترنت، واستخدام تقنيات الدبلوماسية الرقمية، فإنها تملك أكثر من ٢٨٠ بعثة فرنسية، ويبلغ عدد السفارات الموجودة على الشبكات الاجتماعية حوالي 100 سفارة وقنصلية، يشهد نشاط الدبلوماسية الرقمية الفرنسية اتساعاً بشأن اعتماد وسائل الاتصال الحديثة في كالهواتف الذكية وشبكات التواصل الاجتماعي إلى أبعد من ذلك من خلال تخصيص جلسة تفاعلية شهرية على منصة تويتر تسمح بالتواصل مع المسؤولين والجمهور¹⁷.

سعت فرنسا من خلال ما تقدمه وزارة خارجيتها إلى تقوية العمل والدبلوماسية الرقمية من خلال وضع الوزارة تحت تصرف شبكتها الدبلوماسية الأدوات وخدمات المتعددة، توفير نموذج موقع للسفارة وتقديم حلول شفافة للموقع وتوفير المساعدة عبر الهاتف، وضع برنامج تدريب على استخدام الشبكة الاجتماعية منذ ٢٠١١ موجه للدبلوماسيين المغادرين للعمل في الخارج، كما افتتحت وزارة الشؤون الخارجية حسابات باسم "الدبلوماسية الفرنسية"، وهي أول قناة الوزارة على اليوتيوب والفيس بوك بعدة لغات¹⁸.

-قناة الوزارة على يوتيوب (FrancediploTV) ، قناة الوزارة على ديليموشن (FrancediploTV)، وعلى الفيسبوك باللغتين الفرنسية والإنجليزية، وعلى جوجل بلس Google Plus باللغتين الفرنسية والإنجليزية، بالإضافة إلى صفحة خاصة تقدم النصائح للمسافرين على تويتر ConseilsVoyages ، بثلاث لغات فرنسية، إنجليزية، إسبانية¹⁹.

نجحت فرنسا حسب وزارة الشؤون الخارجية من خلال إدراج موضوع الإنترنت أول مرة ، على جدول أعمال مؤتمر قمة مجموعة الثماني المنعقد في دوفيل ماي 2011، في إقناع شركائها بضرورة التعاون

¹⁷ سامية كرليفة، مرجع سابق، ص 436.

¹⁸ نفس المرجع، ص 436.

¹⁹ سامية كرليفة، مرجع سابق، ص 436.

بين الدول من أجل تطوير الإنترنت تطويرا متناسقا، بحيث تكون شبكة الإنترنت شبكة سلمية تقدم حقوق الإنسان والديمقراطية والنمو الاقتصادي، حيث يعتبر الإنترنت حبا أداة قوية للمطالبة بالحريات الأساسية والتطلع إلى التغيير السياسي لكن هذه التكنولوجيات تتطوي على مخاطر وأخطار سواء أكان للدول والمنشآت أم للمواطنين، إذ أن نظم المعلومات الحكومية والصناعية ليست بمنأى عن الهجمات الإلكترونية، ويمكن لشبكة الإنترنت أن تساهم أيضا في نقل محتويات أو أوجه سلوك غير مشروعة مثل انتهاك الخصوصية وعمليات التزوير الاقتصادية والتحريض على الكراهية العرقية وغيرها²⁰.

حيث تملك أكثر من 280 بعثة دبلوماسية فرنسية موقع إنترنت، ويبلغ عدد اللغات المتداولة في هذه المواقع زهاء خمس عشرة لغة. ويبلغ عدد السفارات والقنصليات الموجودة على الشبكات الاجتماعية المائة تقريبا. ومع أن السفارات والقنصليات تستخدم تويتر وفيسبوك بصفة رئيسية إلا أنها قادرة على التكيف مع جميع أنواع المنابر والمنصات الأكثر استخداما في البلد المعني، فسفارة فرنسا في الصين تستخدم موقع ويبو (Weibo) مثلا²¹.

2- استراتيجيات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في فرنسا

وتشمل استراتيجية دبلوماسية التأثير الرقمية لوزارة الشؤون الخارجية الشبكة الدبلوماسية في مختلف محاور التطوير الرئيسية في هذا المجال، من خلال ما يلي:

1. تضع الوزارة تحت تصرف شبكتها الدبلوماسية الأدوات والخدمات العديدة التالية: الدعم في مجال التحرير، وتوفير نموذج موقع الإنترنت للسفارة أو القنصلية، وتقديم الحلول فيما يخص استضافة الموقع،

²⁰ عائشة بوعشبية ، خيرة وفيقي، الدبلوماسية الرقمية وبناء الصور الذهنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد: 03/العدد: 02، جامعة قسنطينة، ص 36-37.

²¹ تورية الحلوي، الدبلوماسية الرقمية المدخل الجديد لإدارة السياسة الخارجية، كلية العلوم الاقتصادية والقانونية والاجتماعية، مجلة شؤون استراتيجية، العدد 8، 2020، ص 57.

وتوفير المساعدة عبر الهاتف أو عبر الإنترنت وتزويد الدلائل التوجيهية للتعلم الذاتي، ويُعنى هذا الدعم بالإعلام عبر الموقع الرسمي وعبر الشبكات الاجتماعية.

2. وضعت وزارة الشؤون الخارجية برنامج تدريب على استخدام الشبكة الاجتماعية منذ عام 2011، موجه إلى جميع الدبلوماسيين المغادرين للعمل في إحدى البعثات الدبلوماسية في الخارج. كما تقدم دورات تدريبية في منتصف المسيرة المهنية، في إطار المعهد الدبلوماسي والقنصلي²².

ثانيا/ تحديات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية الرقمية

- انتشار الأخبار المزيفة: التعامل مع الشائعات والمعلومات المغلوطة التي قد تؤثر على صورة فرنسا.
- التنظيم القانوني: الالتزام بسياسات الخصوصية والمنصات المختلفة أثناء نشر المحتوى.
- المنافسة الدولية: التنافس مع دول أخرى تعتمد استراتيجيات مماثلة لجذب الجمهور العالمي²³.

نستنتج مما سبق ان وسائل التواصل الاجتماعي جزءاً أساسياً من الدبلوماسية الرقمية الفرنسية، حيث تسمح للدولة بالتفاعل مع العالم بطريقة حديثة وفعّالة، ومع ذلك، تتطلب هذه الاستراتيجية تخطيطاً دقيقاً لمواجهة التحديات وضمان تحقيق الأهداف المرجوة.

المطلب الثاني: مزايا وسلبيات الدبلوماسية الرقمية

ان للدبلوماسية الرقمية مزايا وعيوب وهذا يعتمد على كيفية استخدامها نذكر منها مايلي:

الفرع الأول: مزايا الدبلوماسية الرقمية

يمكن الإشارة إلى عدة مزايا تدفع الدول لتبني نهج الدبلوماسية الرقمية واعتمادها في سياستها العامة:

²² تورية الحلوي، مرجع سابق، ص 57.

²³ حسين بوقارة، السياسة الخارجية: دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل، مطبعة دار هوم، الجزائر، 2012، ص 99.

1. تضافر الجهود بين دوائر الدولة كافة لإدارة الموارد ذات العلاقة وتسخير ثرواتها البشرية. لاستخدامها بالطرق المثلى لتحقيق المصالح الوطنية خارج الحدود.
2. الحفاظ على التواصل مع الجماهير في العالم الافتراضي وتسخير أدوات الاتصال الإلكتروني للاستماع إليهم والتواصل معهم والتأثير عليهم لإيصال الرسائل الرسمية للدولة عبر الشبكة الإلكترونية²⁴.
3. الاستفادة من التدفق الهائل للمعلومات واستخدامها في عملية صنع السياسات الموجهة إلى الجمهور والمساعدة على توقع الحركات الاجتماعية والسياسية الناشئة والاستجابة لها.
4. إنشاء آليات رقمية للاستفادة من الخبرات والموارد الخارجية للبعثات الدبلوماسية والقنصلية لتوثيق العلاقة مع مواطني البلد في ساحة عمل تلك البعثات.
5. إنشاء قنوات اتصال شخصية مباشرة مع المواطنين المسافرين والجاليات المقيمة في مختلف البلدان²⁵.

الفرع الثاني: سلبيات الدبلوماسية الرقمية

ويمكن في هذا الإطار إيجاز أهم التحديات والسلبيات التي تواجه عمل الدبلوماسية الرقمية، ومنها:

1. صعوبة اتخاذ القرار في بعض الأحيان بسبب وجود أطراف كثيرة ومتداخلة في العمل الدبلوماسي والعلاقات الدولية، فأصبح على صانع القرار أن يراعي السرعة ووسائل الإعلام والاتصال التي يمكنها

²⁴ محمد عدنان محمود، الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2020، ص 13.

²⁵ نفس المرجع، ص 13.

أن تكون عامل ضغط عليه في بعض الأحيان لاتخاذ قرار سريع بشأن قضية ما، وقد يكون لهذا القرار بهذا طريقة تداعيات سلبية ونتائج عكسية.

2. الأمن الإلكتروني وهو يتمثل بالاختراقات الإلكترونية للوثائق الدبلوماسية والبرقيات التي تصل إلى البعثات أو إلى مسؤولين في دول أخرى تمتاز بطابعها السري.

3. استثمار التكنولوجيا الحديثة من قبل الجماعات الإرهابية، لا يخفي أن الجماعات الإرهابية استفادت بنحو كبير من التقدم التكنولوجي، واستخدم وسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت وعدد من التطبيقات الحديثة على الهواتف الذكية في تجنيد عناصرها وتنفيذ مخططاتها الإرهابية وقد نبهت الأمم المتحدة في أكثر من قرار لها في مجلس الأمن بهذا الشأن²⁶.

خاتمة:

وفي الأخير نستنتج أن الدبلوماسية الرقمية تعد عنصر أساسي في السياسة الخارجية لكل الدول حالياً. فبالنسبة للجزائر المحاولات الرقمية تركز بشكل أساسي على الدفاع عن القضايا الوطنية مثل قضية الصحراء الغربية، مكافحة الأخبار المضللة عن الدولة، والتواصل مع الجاليات الجزائرية في الخارج. هناك خطوات ملموسة في إنشاء حضور رقمي للمؤسسات الدبلوماسية، مثل وزارة الخارجية، ولكن هذا المجال لا يزال يحتاج إلى استراتيجيات أكثر وضوحاً وتطوراً لمواكبة الدول المتقدمة.

أما فرنسا، فهي رائدة في هذا المجال حيث أطلقت مبادرات قوية مثل منصة France

²⁶ العربي العربي، الدبلوماسية الرقمية وتأثيراتها في العلاقات الدولية، لباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية، الدوحة،

2021، ص 147. ص 148

Diplomatie، والتي تعد نموذجًا للتواصل الرقمي الفعّال. فرنسا تستخدم الدبلوماسية الرقمية لتعزيز مصالحها عبر العالم، سواء في القضايا السياسية، الثقافية، أو الاقتصادية، كما تستثمر بشكل كبير في مواجهة التحديات الجديدة مثل الأمن السيبراني والأخبار الكاذبة.

توصيات بخصوص أهمية تبني الدبلوماسية الرقمية في الجزائر:

- تعزيز الحضور الدولي من خلال إيصال صوتها ومواقفها السياسية الى العالم ويسرعة.
- تحسين صورة الجزائر في تقديم صورة إيجابية عليها من خلال تسليط الضوء على ثقافتها، تاريخها وإنجازاتها ما يساهم في تحسين العلاقات الدولية.
- التفاعل مع الجاليات في الخارج وتعزيز مشاركتها في القضايا الوطنية.
- إدارة الازمات ونقل الرسائل الرسمية.

قائمة المصادر والمراجع:

1-المجلات العلمية:

- 1- بوقارة حسين، السياسة الخارجية: دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل، مطبعة دار هوم، الجزائر، 2012، ص 99.
- 2-العربي العربي، الدبلوماسية الرقمية وتأثيراتها في العلاقات الدولية، لباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية، الدوحة، 2021.
- 3-بلحنافي فاطمة، الدبلوماسية الرقمية، مجلة القانون العام الجزائري والمقارن، المجلد التاسع، العدد 01، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر.

- 4-بوعشبية عائشة، خيرة وفي، الدبلوماسية الرقمية وبناء الصور الذهنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجمد:03/العدد:02، جامعة قسنطينة.
- 5-تورية الحلوي، الدبلوماسية الرقمية المدخل الجديد لإدارة السياسة الخارجية، كلية العلوم الاقتصادية والقانونية والاجتماعية، مجلة شؤون استراتيجية، العدد 8، 2020.
- 6-زلاقي حبيبة، الدبلوماسية الرقمية كأداة للاختراق الثقافي الناعم دورة الدبلوماسية الرقمية للكيان الصهيوني، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 13، العدد 4، جامعة صالح بوبنيدر، قسنطينة، 2021.
- 7-عبد الصبور صباح، الدبلوماسية الرقمية كأداة في السياسة الخارجية: الدبلوماسية الإسرائيلية تجاه المنطقة العربية نموذجا.
- 8-فالح الحربي مصعب، تقييم فعالية الدبلوماسية الرقمية في بناء العلاقات مع الجمهور من منظور العلاقات العامة الدولية - دراسة حالة لاستخدام بعثة المملكة العربية السعودية الدبلوماسية لدى الولايات المتحدة والمملكة المتحدة لموقع تويتر، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، المجلد 11 / العدد 01، جامعة الملك عبد العزيز جدة المملكة العربية السعودية، 2023.
- 9-كرليفة سامية، وظائف الدبلوماسية الرقمية في ظل أحكام القانون الدولي والتحديات الراهنة، مجلة دراسات البصرة ووظائف الدبلوماسية الرقمية في ظل احكام القانون الدولي والتحديات الراهنة، جامعة الدكتور يحي فارس المدية، الجزائر.
- 10-محمد عدنان محمود، الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2020.
- 11-منتظري اية الله، تحليل الشبكات الاجتماعية: مقاطعة المنتجات الفرنسية نموذجا، مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية، العدد 10، 2021.